فقط عبد امر نيابة القطابة الا وينصب له سرير في حضرة المثال يقعده عليه
يبني صورة ذلك المكان عن صورة المكان كما يبني صورة الاستواء على
العرش عن صورة الحاطة تعالى علما بكل شي ولله المثل الاعلى فاذا نصب له
ذلك السرير فلابد ان تخلع عليه جميع الاسما التي يطلبها العالم ولم تطلبه
فيظهر بها حلا وزينة متوجا مسورا مدمجا بنعمة الزينة علوا وسفلا
ووسطا وظاهرا وباطنا فاذا قعد عليه بصورة الخلاف وامر الله تعالى
العالم ببيعته على السمع والطاعة في المنشط والمكروه دخل في تلك
البيعة كلما مر من ادنى واعلى الى العالون وهم المهيمون في جلال الله
العابدون لله تعالى بالذات بالامر الالهي ظاهرا على لسان رسول الله
واعلم ان اول من يدخل عليه الملا الاعلى على مراتبهم الاول فالاول فيأخذون
بيده على السمع والطاعة ولا يتعدون بمنشط ولا مكروه لانهم لا
يعرفون هاتين الصفتين فيهم اذ لا يعرف شي الا بضده فهم في منشط
لا يعرفون لها طعما لعدم ذوقهم للمكروه وما منهم روح يدخل عليه للمبايعة
الا ويساله عن مسئلة من العلم الالهي فيقول له يا هذا انت القائل كذا
وكذا فيقول له نعم فيقول له في هذه المسئلة وجهان يتعلقان بالعلم
بالله احدهما اعلى من الذي كان عند ذلك الشخص فيستفيد منه كل من
بايعه علما ليس عنده ثم يخرج قال الشيخ وقد ذكرنا جميع سؤالات
القطابة في جزء مستقل ما سبقنا احد اليه وليست هذه المسائل
معينة بتكرار السؤال لها لكل قطب وانما يخطر الله تعالى ذلك لمن
يسال القطب حال السؤال بعد ان جرى ذلك على خاطره فيما مضى من
الزمان قال الشيخ فاول من بايعه العقل الاول ثم النفس ثم المقدمون
من عمار السموات والارض ثم الملائكة المسخرة ثم الارواح المدبرة
للهياكل التي فارقت اجسامها بالموت ثم الجن ثم المولدات ثم سائر
ما يسبح الله من مكان ومتمكن ومحل وحال فيه الا العالون من الملائكة
كما مر وكذلك الافراد من البشر لا يدخلون تحت دائرة القطب وما له

فيهم

فيهم تصرف اذ هم محل مثله مؤهلون لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما
كان الامر يقتضي ان لا يكون في الزمان الا واحد يقوم بهذا الامر تعين ذلك
الواحد ولكن لا باولية منه في العلم بالله تعالى قال الشيخ في الباب الخامس
وخمسين ومايتين ومن خصائص القطب ان يختلي بالله تعالى وحده ولا تكون هذه
المرتبة لغيره من الاولياء ابدا ثم اذا مات ذلك القطب الغوث انفرد تعالى بتلك
الخلوة لقطب اخر لا ينفرد قط بالخلوة شخصين في زمان واحد ابدا وهذه الخلوة
من علوم الاسرار واما ما ورد في الاخرة من ان الحق تعالى يخلو بعبده ويعاتبه فذلك
من باب انفراد العبد بالحق لا من انفراد الحق بالعبد فافهم والله اعلم انتهى ثم اعلم انه لما
كان نصب الامام واجبا لاقامة الدين وجب ان يكون واحدا لئلا يقع التنازع
والتضاد والفساد فحكم هذا الامام في الوجود حكم القطب قال وقد يكون من
ظهر من الايمة بالسيف ايضا قطب الوقت كابي بكر وعمر رضي الله عنهما في وقته وقد لا يكون قطب
الوقت فتكون الخلافة لقطب الوقت الذي لا يكون الا بصفة العدل ويكون هذا
الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر فان الجور والعدل
يقع من ايمة الظاهر ولا يكون القطب الا عادلا واعلم ان القطبية كما انها قد تكون
لولاة الامر كذلك قد تكون للايمة المجتهدين من الاربعة وغيرهم بل هي فيهم اظهر
وقد يكون تظاهرهم بالاشتغال بالعلم الكسبي حجابا عليهم لكون القطب من شانه
الخفا رضي الله عنهم اجمعين قال الشيخ محيي الدين وقد اجتمعت بالخضر
عليه السلام وسالته عن مقام الشافعي فقال كان من الاوتاد الاربعة
فسالته عن مقام الامام احمد فقال هو صديق واطال في ذلك ثم قال في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم المراد
باولي الامر الاقطاب والخلفا لكن فيما لا يخالف شرعا مامورا به وذلك
كالمباح الذي لا اجر فيه ولا وزر فان الواجب والمندوب والحرام والمكروه
من طاعة الله ورسوله فما بقي لاولي الامر الا المباح فاذا امرك الامام الذي
بايعته على السمع والطاعة بمباح من المباحات وجب عليك طاعته في ذلك
وحرمت عليك مخالفته وصار حكم تلك الاباحة الوجوب فيحصل لمن عمل بذلك

مطلب

Copyright ... University